عنوان المداخلة:

الأمن القومي والخطاب الإعلامي المكتوب : دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الخبر والشعب (القضية الليبية أنموذجا)

محور المشاركة: البعد الإعلامي والمعلوماتي والاتصالي للأمن القومي للدول

أ/إفـــــروجن كهينة

الدرجة العلمية: السنة الرابعة دكتوراه نظام كلاسيكي

تخصص: إعلام وإتصال جامعة:باتنة 1

.أ/قـــــــروشي مـــــــريم

الدرجة العلمية: السنة الثالثة دكتوراه نظام كلاسيكي

تخصص: علوم سياسية وعلاقات دولية جامعة: باتنة 1.

البريد الالكتروني:

kahinaberkoune@ymail.com:

grouchimeriem@gmail.com

ملخص:

يعد الخطاب الإعلامي بأنواعه المختلفة مدخلا أساسيا لتدفق المعلومة السياسية بصفة عامة ، التي غالبا ما تحتل مساحة معتبرة في المضامين الإعلامية المكتوبة –تحديدا- ومع تنامي حركيات العولمة بمختلف أبعادها السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، الإعلامية...وظهور الوسائل الاتصالية المتخطية للحدود الوطنية التي اختزلت الحدود الزمكانية في وصول المعلومة بشكل آني مما جعل الامن القومي كمفهوم سيادي (محوري لحفظ السيادة الوطنية) يتسم بالسيولة في عالم مليء بالاضطرابات .

لذا تأتي هذه الورقة البحثية لفحص تأثير الخطاب الإعلامي المكتوب (لجريدتي الشعب والخبر) على استقرار المقاربة الجزائرية الإقليمية لمفهوم الأمن القومي من خلال التركيز على القضية الليبية كأنموذج حظي بتغطية إعلامية متفردة.

Résumé :

le discours médiatique dans ses différentes formes représente une entrée essentielle pour la circulation de l'information politique en général, qui occupe souvent des répercussions considérables dans le domaine des médias spécifiquement , et la cinétique des différentes dimensions politiques de la mondialisation, économique , social et médiatique…la croissance et l'émergence de moyens de communication qui dépasse les frontières nationales, qui a réduit les frontières de lieu et de temps pour accédés à l'information instantanément , ce qui rend la sécurité nationale souveraine comme un concept central à la préservation de la souveraineté nationale, est plein de liquidité dans le monde troublent .Ce document est donc venu pour examiner l'impact du discours des médias écrits dans les journaux El Chaab et El khaber sur la stabilité de l'approche régionale Algérienne à la notion de sécurité nationale en ce concentrant sur le cas Libyen comme modèle à une médiatisation unique.

مقدمة:

تعد الجريدة اليومية في مجال الاتصال المطبوع، الوسيلة التي فرضت نفسها على الحقل السياسي بصفة خاصة...نظرا لكونها أكثر انتظاما من غيرها من وسائل الاتصال المطبوعة،كالكتاب مثلا.[1] إضافة إلى كون خطاب هذه الوسيلة المطبوعة منتجا للخطاب السياسي كأحد أشكال لغة السياسة، الذي يتمتع بأهمية ومكانة محورية في العملية السياسية برمتها[2]؛ وفي ذات السياق فقد عرفت الساحة السياسية المغاربية تحديدا منذ سنة 2011 اضطرابات أمنية واسعة شملت عدة دول، كانت الساحة الليبية أبرزها، أين تموقعت الوسيلة الإعلامية المكتوبة المتمثلة في صحيفتي " الخبر والشعب" في صف التغطية والمتابعة للموضوع الذي ارتبط بطريقة مباشرة أوغير مباشرة بمفهوم الأمن القومي، والسؤال المطروح:

ما طبيعة العلاقة بين مفهوم الأمن القومي والخطاب الإعلامي المكتوب؟

وما تأثير ذلك على المعالجة الإعلامية للقضية الليبية لكل من جريدتي " الشعب والخبر"؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم اعتماد الخطوات الآتية:

مقدمة.

I-الأمن القومي والخطاب الإعلامي المكتوب: مقاربة مفاهيمية تحليلية.

تعريف الأمن القومي: بين صلابة المفهوم وسيولته.

علاقة الأمن القومي ببعض المفاهيم الإعلامية السياسية ذات الصلة: السيادة الوطنية، العلاقات الدولية، الإعلام السياسي.

II-القضية الليبية في الخطاب الإعلامي الجزائري المكتوب لصحيفتي الشعب والخبر: مقاربة كمية كيفية.

1-التحليل الكمي والكيفي لفئة موضوعات القضية الليبية في جريدتي الشعب والخبر.

2-التحليل الكمي والكيفي لفئة مصادر مضامين القضية الليبية في جريدتي الشعب والخبر.

3- التحليل الكمي والكيفي لفئة الأنواع الصحفية المعالجة للقضية الليبية في جريدتي الشعب والخبر.

خاتمة.

---

[1] فضيل دليو، **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**،(قسنطينة: مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، 2003)، ص 53.

[2] نور الدين دخان، الحاجة سعود، الخطاب الإعلامي والهيمنة على وسائل الاتصال في الأنظمة السياسية العربية من أجل صناعة الشرعية، **دراسات قانونية وسياسية**، العدد الأول، مايو2016، ص 67.

I- الأمن القومي والخطاب الإعلامي المكتوب: مقاربة مفاهيمية تحليلية.

انطلاقا من المدلول الشمولي للأمن، يشكل البعد الإعلامي أحد الجوانب غير التقليدية Soft للأمن القومي، حيث تظهر العلاقة بين الإعلام والأمن في ارتباطهما بالسلطة السياسية، إذ تعمل الدولة على استتباب الامن والاستقرار في مجتمعها مستخدمة جميع الوسائل الإعلامية بتعدد أنواعها، حيث يكون بذلك توظيف الإعلام توظيفا هادفا[1]وعليه فإن الأداة المكتوبة الإعلامية تندرج ضمن مفهوم الأمن القومي للدول[2] من هنا تبرز أهمية تعريفه كمفهوم عرف العديد من التطورات التي افرزتها حركيات العولمة في شقها المعلوماتي والإتصالي وهوما يمكن إيضاحه ضمن العنصر الآتي:

تعريف الأمن القومي: بين صلابة المفهوم وسيولته

لقد تعددت مضامين مفهوم الأمن القومي على اختلاف توجهات تعريفه قومي، وطني، إقليمي، إضافة إلى ما عرفته البيئة السياسية العالمية بعد الحرب الباردة من تطورات تكنولوجية معلوماتية، أفرزت تهديدات امنية جديدة أعادت طرح قضايا متعلقة بالأمن القومي (اللين) على محك البحث والتساؤل حيث لم يعد الأمن مقتصرا على الأبعاد العسكرية التقليدية كما كان، فقد شكل البعد المعلوماتي أحد العوامل الجديدة في معادلة الأمن القومي ، وإن لم يكن عاملا أساسيا، فإن هناك نوع من الضرر الجسيم الذي يمكن أن يلحقه التأخر في هذا المجال بالأمن القومي[3].

من هنا يمكن القول أن مفهوم الأمن القومي قد تاثر بهذه التغيرات والتطورات الاتصالية، ما انعكس على مضامينه التي تعددت اتجاهاتها ؛ حيث ستقتصر هذه الورقة البحثية على بعضها في النقاط الآتية:

عرفته موسوعة العلوم الاجتماعية ، بأن الأمن القومي هو:" قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية ، أوحماية القيم التي سبق اكتسابها ".

---

[1] بركة بن زامل الحوشان، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004)، ص 47.

2 أسامة خليل الكرد، نظرية الفوضى الخلاقة وأثرها على الأمن العربي، رسالة ماجستير تخصص: دبلوماسية والعلاقات الدولية، إشراف: عبد الناصر محمد سرور، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016، ص 124.

1ابراهيم أبوالسعود،" المعلومات والأمن القومي"، **الدراسات الإعلامية** ، العدد: 106-107، (القاهرة:المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، يناير-يونيه 2002)، ص 169.

أما دائرة المعارف البريطانية فحددته بأنه: "حماية الامة من خطر السيطرة الأجنبية"[1].

كما يرى "باري بوزان" Barry Buzan أنه:" في حالة الأمن يكون النقاش دائر حول السعي للتحرر من التهديد ، أما إذا كان النقاش في إطار النظام الدولي، فإن الأمر يتعلق بقدرة الدولة والمجتمعات على صون هويتها المستقلة وتماسكها العملي"[2]، فبوزان ميز بين مستويين من الأمن جزئي وكلي.

إلا أن ما يمكن ملاحظته هوما أورده "كارل فيليب دافيد Charles Philippe David في كتابه:" نظرية الامن" حيث عرفه على أنه :" غياب التهديدات العسكرية وغير العسكرية..."[3]، ما يعني أن مفهوم الأمن قد توسع ليشمل أبعاد جديدة غير تقليدية. كانت الاداة الإعلامية احد مضامينه وهوما يمكن إيضاحه من خلال النقاط الآتية:

يعد الإعلام قوة استراتيجية يتوجب الحفاظ عليها وتنميتها والغهتمام بها ومتابعتها.

إدراك العالم الخارجي القوة الكامنة في الغعلام في ظل إنفتاح الحدود وتراجع سيطرة الدولة على الفكر والثقافة.

تصدر الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام الوسيلة الإعلامية لنشر مفاهيم جديدة كالديمقراطية؛ ما وصل أحيانا إلى درجة احتلال دول عبر تهيئة الرأي العالمي، والتأثير الدولي المتشكل عبر الإستراتيجيات الإعلامية(التي هي صناعة أمريكية) التي لا يمكن أن تتحقق دونها، مثلما حدث في ليبيا، والعراق وأفغانستان من قبل... ومازالت المحاولات قائمة بالنسبة لدول عربية أخرى...[4].

إذن يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها البعد الإعلامي لمفهوم الأمن القومي يشكل أحد المداخل الحديثة اللينة للأمن، نظرا لما يمكن ان يطرحه التخلف في هذا المجال من نقاط ضعف في منظومة الأمن القومي[5]سواء على المستوى الداخلي أوالخارجي إضافة إلى بقاء هذا المفهوم نقطة اختلاف بين الأكاديميين، كون أن تعريفاته لا زالت في حالة تغير واتساع أوتضييق.

---

[1] عصام إسماعيل ، "الامن القومي في ظل الاحتلال الامريكي للعراق"، **شؤون الاوسط**، عدد:111، صيف 2003، ص 93.

[2] جون بيليس، ستيف سميث، **عولمة السياسة العالمية** ، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للابحاث ، 2004)، ص 414.

[3] Charles Philippe Davide et Jean Jacque Roche, Théorie de la sécurité, Clefs Politiques , Paris :Montchrestien,2002,p 14.

[4] أسامة خليل الكرد، مرجع سابق، ص ص 124- 125.

[5] إبراهيم أبوالسعود، مرجع سابق، ص 169.

ما يمكن التأكيد عليه في هذه الورقة البحثية بشأن تعريف الأمن القومي ما يلي:

– وجود تداخل بين لفظي أمن وطني وأمن قومي، إلا ان الأمن الوطني يعني أمن شعب في حين يعني الأمن القومي أمن أمة.

– ارتباطه بمفاهيم أخرى كالوطن، الشعب، الأمة، القومية[1]، إضافة إلى مفاهيم الإعلام السياسي والشق الأمني في حقل العلاقات الدولية وكذا مفاهيم السيادة الوطنية.

إن مفهوم الامن القومي له محددات وثوابت تاريخية وجغرافية ومعتقدات لا يمكن للتطور التكنولوجي والإتصالي إلغاؤها (محوها)[2].

إن التدهور الأمني الذي عرفته ليبيا منذ سنة 2011 هائل[3] على صلة مباشرة بمفهوم الأمن القومي بصفة عامة والمقاربة الجزائرية الإقليمية لمفهوم الأمن القومي بصفة خاصة، لذا فإن الفهم الدقيق للجذور السياسية لهذه المشكلة الامنية خضع للعديد من التأويلات والتفسيرات الإعلامية الجزائرية المكتوبة تخديدا جريدتي الخبر والشعب.

ما يمكن إرجاعه إلى أنه عندما تكون الرسالة معقدة، وعندما يكون الهدف مخاطبة ذهن الشرائح المتعلمة والمثقفة والخبيرة، يكون الإعلام المقروء هوالوسيلة الأكفأ لتحقيق الفهم والإقناع من المسموع والمرئي (CaikenEagly[4])؛ ما يعزز الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة المقتضبة.

في ذات السياق وبهدف إيضاح وفحص بعض المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الأمن القومي، تم تحديد: السيادة الوطنية والعلاقات الدولية والإعلام السياسي كمتغيرات مفاهيمية محركة لموضوع الأمن القومي بصفة عامة والمقاربة الجزائرية للمفهوم بصفة خاصة في إطار الخطاب الإعلامي المكتوب ؛ وهوما سيتم فحصه من خلال العنصر الآتي:

---

[1] محمود خذري،" مساهمة البرلمان في ترقية الدفاع والأمن الوطنيين"، **مجلة الوسيط**، العدد:10، وزارة العلاقات مع البرلمان، 2013، ص 25.

[2] نفس المرجع، ص ص 258-259.

[3] FedericWehrey, Peter Cole, Building Libya's Security Sector,

in: http://carnegieendowment.org/files/building_libya_security_arabic.pdf(05/02/2017 23:58:34)

[4] أديب خضور ، **الإعلام والأزمات**،(الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الامنية، 1999)، ص 43.

علاقة الأمن القومي ببعض المفاهيم الإعلامية السياسية ذات الصلة:

1)- السيادة الوطنية: تعد السيادة، صفة من صفات الدولة وأحد مقوماتها [1]؛ إلا أن التحولات التي ميزت القسم الأكبر من القرن العشرين من خلال الثورة التقنية، وكثافة وسرعة وسائل الإتصال، مع انخفاض تكاليفها أثر على توجيه الأحداث، ومن ثم تطور الطرق في التعامل مع مفهوم السيادة الوطنية الذي وضع على المحك أمام تطور عالم الإتصالات الذي غير بنية السياسة الدولية، ما أفقد الحكومة سيادتها على العلاقات المتخطية للحدود الوطنية[2] لذا فإنه انطلاقا من أحقية الدول في حماية نفسها من خطر (سلاح) تدفق المعلومات المغلوطة ، الإشاعات، ...التي لها انعكاسات خطيرة على مستقبل الدولة، بإعتبار أن أمنها القومي لا يقتصر فقط على البعد العسكري التقليدي ، بل على اتساعه لإدراك المخاطر المباشرة وغير المباشرة فإنه يتوجب ما يلي:

- معرفة أهمية الغعلام وإتخاذ الخطوات العملية للإرتقاء به .
- لا بد من توظيف الإعلام في خدمة المجتمع والأمن القومي.
- السعي لتحقيق الأمن القومي من خلال التغطية الإعلامية، والإسهام في بناء المواطن، وتحصينه من الغزوالإعلامي والفكري المعادي.
- تنمية الوعي السياسي للمواطنين ومدركاتهم لما يدور حولهم في الساحة الداخلية والخارجية[3]. وهذا بالنظر لكون الأمن الجزائري بصفة عامة متعدد الأبعاد ولا ينحصر في الجوانب العسكرية فقط، بل ينحولأن يكون من قبيل الأمن اللين[4] لذا يتوجب توظيف الخطاب الإعلامي المكتوب تحديدا وفق معايير إعلامية دقيقة ومدروسة يمكن إيجازها في النقاط الآتية:
- وعي ما يكتنف المجتمع من أخطار تهدد عقيدته وقيمه ووحدته وأمنه ؛

---

[1] محمد طه بدوي، **النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية**، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، ص 53.

[2] المرجع نفسه،ص 54.

[3] أسامة خليل الكرد، مرجع سابق، ص 125.

[4] عبد النور بن عنتر ، **البعد المتوسطي للأمن الجزائري : الجزائر ، أوروبا، الحلف الأطلسي**، (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة النشر والتوزيع، 2005)، ص 49.

- كشف دوافع الأخطار وغاياتها ، مع شرح مكوناتها ؛

- تبصير وتحذير المجتمع من نتائج هذه الأخطار خاصة ما تعلق بزعزعة الإستقرار أوبلبلة في فكر الأمة وأمنها[1]كضرورة للانتقال بمفهوم الأمن القومي من فكر الأرض والجغرافيا إلى فكر سيادة المعلومات في تأمين الأمن القومي [2].

2)- العلاقات الدولية: تعد الجرائد اليومية (وكذا الرسمية) من الوسائل التي يمكن أن تستخدم في توصيل رسالتها إلى الجمهور عن طريق الكتابة، سواء بالنشر في الصحافة أوعن طريق طبع العديد من النشرات والدوريات والكتيبات[3]، حيث يقوم صانع القرار الإعلامي في إطار سعيه لمواجهة المتطلبات الجديدة التي تطرحها متغيرات العلاقات الدولية بالدعوة إلى إحكام الربط بين مركز القرار السياسي الخارجي والقرار الإعلامي للوصول إلى تحقيق رؤية منسجمة للأحداث العالمية اليومية والعلاقات الدولية، وذلك عبر مستويين:

- الأطر النظرية التي تحكم اختيار المادة الإعلامية الخارجية ونشرها في الصحافة الوطنية ؛

- الأسس العلمية الرئيسية التي تحكم المضمون الإعلامي والسياسة التحريرية في الأقسام الخارجية في المؤسسات الصحفية الجزائرية [4].

غير أنه إذا تم الإنحراف عن هدف تحقيق الرؤية المنسجمة للحركيات اليومية في العلاقات الدولية، فإن الإعلام المكتوب بذلك يقترب كثيرا مما يمكن تسميته بـــ" الصحافة السياسية الصفراء"التي ترتكز على العنف اللفظي والإشاعة، مما يعطي صورة مغلوطة وغير حقيقية للرأي العام[5]يمكن أن تسهم في زعزعة منظومة الأمن القومي عبر آليتين أساسيتين:

---

[1] بركة بن زامل الحوشان، مرجع سابق، ص 46.

[2] أبوالسعود إبراهيم، مرجع سابق ، 190.

[3] عزام محمد علي الجويلي، **العلاقات الدولية** ، (الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية،2015)، ص 179.

1 صالح بن بوزة، "الإعلام والسياسة الخارجية: دراسة في الإعلام الخارجي والدبلوماسية"،**المجلة الجزائرية للإتصال**، العدد:15، جانفي- جوان 1997، ص ص 81-82

[5] نفس المرجع، ص 82.

أ)– **الإعلام المحلي**: من خلال تجاهل المشكلة الأمنية، وتقديم الأفكار الترفيهية واستعداء بعض الجماعات وعدم تأهيل المجتمع لوقت الأزمات.

ب)– الإعلام الأجنبي/الوافد: حيث يساهم مساهمة واضحة في زعزعة الأمن عن طريق نشر الأفكار الهدامة، والسلوكيات غير السوية... وأنماط حياة بعيدة عن المجتمع المستهدف[1]، حيث تشكل الأداة الإعلامية المكتوبة أحد الوسائل التي تسهم في هذا التوجه.

وإجمالا يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها أن الدول تؤكد مسؤولية الإعلام الخارجي على الأجهزة الحكومية أومن في حكمها. انطلاقا من أن الإعلام قد أصبح عنصرا مؤثرا على تشكيل العلاقات الدولية...[2] فمثلا تعتبر وسائل الإعلام للدول الكبرى هي الاقوى من حيث التأثير والصدى، فمن البديهي أن تبلغ مختلف المجتمعات وتؤثر في أركان الأمن بمختلف مظاهره...وعليه فإن الإعلام المكتوب – تحديدا- يمكن أن يكون محركا حاسما وأداة فاعلة ضمن العلاقات الدولية.

3)– الإعلام السياسي: بما أن وسائل الإعلام تتمتع بقوة مستقلة في المجتمع وأنها تلعب أدوارا سياسية من خلال ما تقدمه من رسائل إعلامية، كما أنها تلعب أدوار سياسية من خلال ما تقدمه من رسائل إعلامية، كما أنها تلعب دورا مؤثرا في عملية صنع القرار، فإنها تعمل ضمن جملة من الأهداف والمقاييس يتم وضعها لإرشاد سلوك المؤسسات الإعلامية[3].

فالإعلام السياسي يعد أحد وظائف النظام السياسي، كما يستخدم النظام السياسي وسائل الإعلام لتحقيق أهداف مختلفة ، تثقيفية، تأثيرية إزاء الرأي العام، أوتسويقية ...، لذا فإن وسائل الإعلام ترتبط ارتباطا وثيقا بشكل النظام السياسي في أي أمة، إذ يمكن اكتشاف العلاقة بين النظم السياسية ووسائل الإعلام ، من خلال :

- مدى تأثير النظام السياسي على وسائل الإعلام ؛
- نظم توصيل المعلومات التي تتبعها الحكومة ؛

---

[1] أبوسعود إبراهيم، مرجع سابق، ص 169.

[2] صالح بن بوزة، مرجع سابق، ص 84.

[3] بشرى تيسير عباس، **الإعلام المتخصص الحديث**، عمان : الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص 95.

- تأثير وسائل الإعلام على السلطة[1].

وقد بحث "دافيد إستون"David Easton من خلال ما يعرف بالمدخلات والمخرجات، ما يعرف بالمطالب الخاصة بالإعلام والإتصال لتوضيح الأهداف السياسية بوصفها مدخلات. كما قدم "كارل دوتش" Karl Deutsch نموذج تصوره الذي أكد من خلاله على أهمية الوسائل والمعلومات والقيم السائدة في اتخاذ القرار السياسي[2].

إذا، الإعلام السياسي سواء كان في شكل مكتوب أوغير ذلك ، يشكل مخرجات إعلامية مؤثرة في القرار السياسي للدول، وهوما يفسر حاجة السياسي الدائمة للترسانة الإعلامية، كونها أهم الآليات الصراعية القوية في العالم اليوم[3] فمثلا عرفت الساحة المغاربية تحديدا "ليبيا" اضطرابات سنة 2011 أخلت بالمعادلة الأمنية بالمنطقة ما انعكس على الأداء الإعلامي بمختلف أنواعه من حيث معالجة القضية الليبية كأنموذج يتصل بالمقاربة الجزائرية الإقليمية للأمن القومي، حيث يختص الجزء الموالي من الورقة البحثية برصد وتحليل لمحتوى كلب من جريدتي الشعب والخبر للموضوع.

II- القضية الليبية في الخطاب الإعلامي الجزائري المكتوب لصحيفتي الشعب والخبر: مقاربة كمية وكيفية

اعتمدنا في تحليل محتوى صحيفتي الشعب والخبر على العينة القصدية التي تتماشى وموضوع البحث، وتعد العينة القصدية أوالعمدية من ضمن العينات غير الاحتمالية، وهي تعرف بأنها الاختيار الشخصي للباحث لمفرداتها، أي أن الباحث يقدر عدد وحدات العينة وطريقة اختيارها بشكل تحكمي وفقا لشروط هوالذي يضعها...([4]). وامتدت فترة البحث من سنة 2011 إلى غاية سنة 2016 ، وقد بلغت الاعداد التي خضعت للتحليل بالنسبة لجريدة الشعب خلال الفترة المحددة أعلاه ب 138 عددا ، مع العلم أن هناك بعض الأعداد تعذر الحصول عليها خلال الفترة المحددة، أما صحيفة الخبر فقد بلغت

---

[1] بركة بن زامل الحوشان، مرجع سابق، ص 47.

[2] صالح بن بوزة، نفس المرجع، ص 83.

[3] دخان نور الدين، سعود الحاجة، مرجع سابق، ص 85.

[4] يوسف تمار: العينة في الدراسات الإعلامية الاتصالية، منشورات بغدادي، الجزائر، 2010، ص29.

34 عدد في الفترة نفسها، وتم الاعتماد على أداة تحليل المحتوى مع تطبيق وحدة الفكرة في سياق الفقرة، ويؤكد الدكتور "سمير محمد حسين" أن" تحليل المضمون ليس منهجا قائما مستقلا بذاته، وإنما هومجرد أداة أو أسلوب من الأساليب التي تستخدم ضمن منهج المسح"([1]).

ولا حظنا أن مادة الدراسة وردت في صفحات قسم الدولي بالنسبة لجريدة الشعب،وفي كل من قسم العالم، آخر البرقيات، سياسة وأخبار الوطن في صحيفة الخبر، وفيما يلي تحليل مركب لفئة المواضيع، فئة المصادر وفئة الأنواع الصحفية.

الصحف الجزائرية	جريدة الشعب	جريدة الخبر
فئة المواضيع	**ك**	**ك**
تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في ليبيا	6	36
الدور الإقليمي المتزايد للجزائر	0	10
السعي إلى تغيير البيئة السياسية والأمنية والعسكرية في ليبيا	80	24
تدعيم الخيار السياسي لتسوية أزمة ليبيا	20	6
المجموع العام	106	76

الجدول رقم1: يمثل تكرارات عناصر فئة الموضوعات التي تناولت القضية الليبية في صحيفتي (الشعب والخبر) وحدة: الفكرة

يظهر من خلال الجدول أعلاه تفوق صحيفة الشعب في معالجتها لموضوع تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في ليبيا ب36 تكرار ، في حين تجاوزت صحيفة الشعب لنظيرتها فيما يتعلق موضوع السعي

[1] صالح بن بوزه،"مناهج بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية"، المجلة الجزائرية للاتصال،، العدد 11 و12،1995، ص49.

إلى تغيير البيئة السياسية والأمنية والعسكرية في ليبيا، حيث انفردت ب 80 تكرار أما جريدة الخبر فبلغ اهتمامها بالموضوع ب24 تكرار، وبرز اهتمام صحيفة الخبر كذلك بموضوع الدور الإقليمي المتزايد للجزائر من خلال عدة إسهامات فبلغ تكرار الموضوع ب10 تكرارات ، أما صحيفة الشعب فلم تولي أي اهتمام بهذا الجانب، وكان تركيزها على إظهار قدرة الشعب الليبي في بناء دولة تحسن الجوار وتحترم التزاماتها الدولية وحقوق الإنسان، وليبيا ستكون أرض للسلام وأمن وقوة، مع التأكيد على حضارية الشعب الليبي من خلال تسليم الأسلحة للقوات الرسمية، وجاء موضوع تدعيم الخيار السياسي لتسوية أزمة ليبيا بـــ20 تكرار لصالح جريدة الشعب و6 تكرارات لصالح جريدة الخبر.

أ/ جريدة الشعب:

اهتمت صحيفة الشعب بالمحدد الدولي من خلال عدة جوانب مثل:

- التخطيط الأمريكي في إرسال مساعدات عسكرية إلى ليبيا لإعادة السيطرة على الوضع في البلاد، ولقد أكد مسؤولون أمريكيون بأن وزارة الدفاع والجيش الأمريكي يعكفان في الوقت الراهن على إعداد خطط لإرسال أسلحة وخبراء في التدريب العسكري لطرابلس لمواجهة تنظيم القاعدة التي نشطت في أعقاب ثورات الربيع العربي ، والتي استهدفت المنشآت الدبلوماسية الأمريكية في ليبيا ؛
- طلب الولايات المتحدة الأمريكية من ليبيا من تنظيم محاكمة عادلة لرئيس جهاز الاستخبارات الليبية السابق "عبد الله السنوسي" الذي كان اليد اليمنى للراحل معمر القذافي ؛
- التحقيق الثنائي(أمريكي ليبي) عن مقتل السفير الأمريكي "كريس ستيفتر" ؛
- تقليص أمريكا لوجودها الدبلوماسي في ليبيا بصفة مؤقتة لأسباب أمنية ؛
- مطالبة منظمة العفوالدولية برفع الحصار على مدينة بني الوليد ؛
- محكمة جنائية دولية تبحث في أحقية محاكمة سيف الإسلام ؛
- تخصيص الكونغريس الأمريكي قيمة مالية معتبرة لمحاربة الجماعات المتطرفة الإرهابية...

أما المحدد المحلي فيظهر من عدة زوايا، ومنها:

- ارتفاع حصيلة الجرحى والقتلى وتدمير المنازل ومصانع بالمدينة ؛
- انتقال السلطة من المجلس الانتقالي الليبي الى المؤتمر الوطني العام(البرلمان) ؛
- دخول ليبيا في شراكة مع محيطها ومع الغرب ؛
- وضع ميثاق شرف وطني تمهيدا للمصالحة بين جميع أطياف الشعب الليبي ؛

- اعتقال بعض الأشخاص لهم صلة بالهجوم على القنصلية الأمريكية ؛
- تعزيز رئيس الوزراء الليبي" مصطفى أبوشقور" للأمن الداخلي ، وسحب كافة الأسلحة غير المرخصة من الشوارع ؛
- النهوض بالاقتصاد والقطاعات الخدمية مثل التعليم والصحة ؛
- تشكيل حكومة واحدة وطنية...

أما فيما يخص المحدد الإقليمي فلم نجد له أثر وهذا مرتبط من جهة بالسياسة التحريرية للصحيفة التي تتحاشى التهويل والترهيب وتخويف الشعب الجزائري بخطورة الوضع الأمني الليبي، وأن الشعب والحكومة الليبية قادرة على تجاوز الأزمة الأمنية والاضطرابات السياسية والعسكرية. ومن جهة أخرى فلن جريدة الشعب الحكومية تتحرى الموضوعية فيما يخص الأمن القومي كموضوع معقد وحساس. والمعلومة الأمنية تحتاج إلى إعلام متخصص يتعامل مع القضية الليبية بنوع من الاحترافية.

ب/ جريدة الخبر:

اهتمت جريدة الخبر هي الأخرى بكل من البعد المحلي والإقليمي والدولي ، فأما البعد المحلي فيظهر في النقاط التالية:

- إقالة "علي زيدان" من منصبه كرئيس حكومة واعترافه بفشل حكومته ؛
- اغتيال شخصيات ليبية في مناصب حكومية تم تعيينها خلال فترة حكم المجلس الوطني الانتقالي السابق مثل : عبد العزيز الحصادي ؛
- الإفراج على المحتجزين ؛
- تأسيس حركة سياسية تسمى بالإنصاف ؛
- تكليف "عبد الله الثني" بقيادة الحكومة المؤقتة ؛
- انفجار بالقرب من القنصلية التونسية في بنغازي ؛
- استعداد ليبيا لاختيار أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الجديد ؛
- حرق مقر المؤتمر الوطني العام(البرلمان المؤقت) ؛
- الهجوم على محطة التلفزيون الرسمي الليبي ؛
- الهجمات التي استهدفت عدد من المسؤولين والقضاة والنشطاء ورجال الدين ؛
- غياب الحوار بين عناصر الحكومة الليبية ؛

أما البعد الإقليمي وهوالذي ظهر بشكل كبير في صحيفة الخبر، فيتمثل في الجوانب التالية:

- غلق مصر سفارتها في طرابلس والقنصلية في بنغازي، اثر عمليات اختطاف لعدد من أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية ؛
- انتشار الأسلحة في ليبيا وعدم قدرة الحكومة المركزية على السيطرة على نشاط الميليشيات المنتشرة بات يهدد الأمن الإقليمي في عدد من المناطق سيما أمن دولة الجزائر ؛
- غلق الجزائر لسفارتها وقنصليتها العامة بليبيا ؛
- موقف عمال سوناطراك بليبيا في ظل تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا ؛
- خيارات الجزائر لمواجهة التهديدات الأمنية الليبية ؛
- شن كل من الامارت العربية ومصر ضربات جوية على مواقع ميليشيات إسلامية في ليبيا ؛
- الأزمة الليبية تمثل قضية أمن قومي عربي ؛
- دعم تونس الكامل لمبادرة الجزائر حول حل الأزمة بين الأطراف الليبية ؛
- انعكاسات القضية الليبية على صورة الجزائر الأمنية ؛
- تمشيط الجيش الجزائري الشريط الحدودي مع تونس وليبيا ؛
- اجتماع تونسي جزائري لمواجهة التهديدات الأمنية الليبية ؛
- قتل الجيش الجزائري عدة أشخاص ينتمون إلى ميليشيات مسلحة ليبية ؛
- رفع قيادات الدرك والجيش بولاية اليزي درجة التأهب والحذر على طول الشريط الحدودي الجزائري مع ليبيا ؛
- رفع الجزائر من تعداد قوات الأمن المنتشرة على الحدود الليبية ، خوفا من امتداد الصراع الى التراب الوطني وتهريب الأسلحة وتسلل عناصر إرهابية ؛
- غلق السلطات الجزائرية الحدود مع ليبيا ؛
- توفيف أجهزة الأمن الليبية في مهمة انتكست فيها المخابرات الأمريكية بفروعها ؛

فيما يظهر البعد الدولي، في كل من :

- تحذير كل من ايطاليا وأمريكا رعاياها في الجزائر نظرا لقربها الجغرافي من ليبيا المضطربة أمنيا ؛
- التردد الأمريكي في شأن العودة الدبلوماسية إلى ليبيا ؛
- إبلاغ روسيا الجزائر ومصر وتونس من زيادة نفوذ المنظمة الارهابية "داعش" في منطقة ليبيا ؛

- تهريب النفط الليبي ؛
- دعوة وزارة الخارجية الألمانية رعاياها لمغادرة ليبيا ؛
- أجلت وزارة الخارجية البلغارية طاقمها الدبلوماسي من ليبيا ؛
- الهجوم على السفارة الأمريكية ببنغازي الليبية واغتيال السفير الأمريكي كريس ستيفتر ؛
- سرقة أسلحة قدمتها أمريكا إلى الجيش الليبي...

وتميزت المعالجة الإعلامية التي انتهجتها صحيفة الخبر إزاء أزمة ليبيا بالتوازن والموضوعية، حيث تعرضت إلى الأبعاد الثلاث بأكثر جدية واهتمام، سعت من خلالها إلى عرض كل التفاصيل السياسية والعسكرية والاقتصادية التي ميزت القضية الليبية خلال الفترة الممتدة من جانفي 2011 إلى غاية ديسمبر 2016 .

الجدول رقم2: يمثل تكرارات عناصر فئة المصادر التي تناولت القضية الليبية في صحيفتي (الشعب والخبر)

الصحف الجزائرية	**جريدة الشعب**	**جريدة الخبر**
فئة المصادر	**ك**	**ك**
المصادر الداخلية (الصحفيين)	0	54
المصادر الخارجية وكالات الأنباء	0	46
المصادر الصمنية (تتواجد داخل المضمون المدروس)	8	33
بدون مصدر	16	00
المجموع العام	**24**	**133**

من خلال الجدول السابق يظهر أن معظم المواد الإخبارية التي تضمنت القضية الليبية وردت بدون مصدر. وهذا ما يؤثر على مصداقية الأخبار والتقارير المتعلقة بالقضية المدروسة، وهذا ما أشار إليه "صالح سلمان"" إن اعتماد الصحفيين على المصادر المجهولة يأتي من أبرز العوامل التي أدت إلى تناقص مصداقية

وسائل الإعلام"([1])، وبدون ذكر أسماء المصادر أوألقابهم وصفاتهم تصبح القصة الخبرية غير كاملة، ولا يستطيع القارئ الحكم إذا كانت المعلومات المقدمة له تستحق الوثوق بها أم لا([2]) ومن جانب آخر أوردت 8 تكرار تعود لصالح المصادر الضمنية المتمثلة في: صحيفة وورلد تريبون الأمريكية، وسائل الإعلام الليبية، راديوسوا الأمريكية، قناة ليبيا الحرة ، وكالة الأنباء الليبية وشبكة CNN الأمريكية. أما صحيفة الخبر فاهتمت كثيرا بالمصادر الداخلية والمتمثلة في الصحفيين التابعين لهيئة التحرير وانفردت بـــ54 تكرار ، تليها المصادر الخارجية المتمثلة في الوكالات، حيث تأتي وكالة الأنباء الفرنسية والجزائرية في المرتبة الأولى بـــ46 تكرار، وتأتي المصادر الضمنية في المرتبة الثالثة ب 33 تكرار وتتمثل في : وكالة الأنباء الفرنسية، وكالة الأنباء التونسية الرسمية، شبكة سكاي نيوز الإخبارية ، وكالة الأنباء الليبية الرسمية، جريدة الخبر الجزائرية، وكالة رويتر البريطانية، صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، قناة الجزيرة الانجليزية، صحيفة هارتس الإسرائيلية ، وكالة الأنباء الجزائرية، صحيفة دايلي تليغراف البريطانية، وكالة الأخبار الموريتانية، قناة النهار اليوم المصري.

الجدول رقم3: يمثل تكرارات عناصر فئة الأنواع الصحفية التي تناولت القضية الليبية في صحيفتي (الشعب والخبر)

الصحف الجزائرية	جريدة الشعب	جريدة الخبر
فئة الأنواع الصحفية	**ك**	**ك**
الخبر الصحفي	15	60
التقرير الصحفي	2	23
الحديث الصحفي	1	2
المجموع العام	**18**	**85**

يُبرز الجدول رقم 3 فئة الأنواع الصحفية التي تضمنت القضية الليبية، حيث تصدرت صحيفة الخبر بـــ60 خبر بسيط ومركب(مواد إخبارية)، يليها التقرير الصحفي بـــ 23 تكرار، وفي الأخير نجد الحديث الصحفي الذي انفرد بتكرارين، واهتمت صحيفة الشعب هي الأخرى بالخبر الصحفي والذي بلغ 15 تكرار ، وفي المرتبة الثانية نجد تقريرين صحفيين، وتكرار واحد يعود لصالح الحديث الصحفي،

[1] صالح سلمان: ثورة الاتصال والإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن ،2007، ص146.

[2] جون أل ماكلنج: أخلاقيات الصحافة، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر،(سنة النشر غير موجودة)،ص131.

وتكون بذلك طبيعة المعالجة الإعلامية في كلتا الصحفيتين ذات طابع إخباري إنشائي تفتقد المواد التحليلية والتفسيرية وحتى الاستقصائية، وغياب شخصيات وخبراء وأساتذة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية التي كان بإمكانها معالجة الأزمة الليبية وفق أطر سياسية واضحة تبرز دور العلاقات الدولية ، وكيف أن تؤثر القضية الليبية على السيادة الوطنية للجزائر وضرورة الحفاظ على الأمن القومي من الخطر الحادق به على الحدود الليبية.

خاتمة:

وإجمالا، يمكن الوصول الى مجموعة من النتائج تكون بمثابة إجابة للإشكالية المحورية المطروحة سابقا حول طبيعة العلاقة بين مفهوم الأمن القومي والخطاب الاعلامي المكتوب الذي تم تحليله من خلال عينة قصدية تتكون إجمالا من 138 عدد بالنسبة لجريدة الشعب و34 عدد بالنسبة لجريدة الخبر:

- توظيف كل من جريدتي الشعب والخبر لمفهوم الأمن القومي في شقه اللين والصلب ؛
- يندرج الخطاب الاعلامي المكتوب لجريدة الشعب ضمن مقاربة جوارية اقليمية شاملة لمفهوم الأمن القومي، بينما جريدة الخبر سلطت الضوء على الأمن القومي الجزائري من خلال غلق الحدود مع ليبيا وتأهب الجيش الوطني المتواجد على الحدود لمواجهة كل المخاطر التي تمس التراب الجزائري، وحتى بعد فتح الحدود- لحالات استثنائية- أمام المرضى والمصابين كان بوضع ترسانة من الشروط تخدم سلامة الدولة الجزائرية ؛
- التطرق الى مفهوم السيادة الوطنية الجزائرية من قبل جريدة الخبر، أما جريدة الشعب فقط تناولت موقع ليبيا وقدرتها على الحفاظ على سلامة شعبها وسيادتها، وذلك لهدف اقناع الطرف الغربي أن الحكومة الليبية لا تحتاج الى الدعم العسكري بل تحتاج الى سياسة سلمية تخدم وحدة ترابها ؛
- بروز متغير العلاقات الدولية كمفهوم مركزي محرك للشأن الأمني الليبي من خلال التطرق لمواضيع مثل: غلق السفارات، تقليص النشاط الديبلوماسي، ومغادرة العديد من الشخصيات الغربية التي تشتغل في مراكز اجتماعية واقتصادية وصحية ليبية خوفا من زيادة تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا؛
- وجود صفحات سياسية جاءت تحت مسميات مختلفة، فبالنسبة لجريدة الشعب انحصرت القضية الليبية في صفحتين تحمل قسم دولي، أما جريدة الخبر فقد تعددت أقسام الصفحات من العالم، أخبار الوطن، آخر البرقيات وسياسة، وكانت المعالجة الاعلامية التي خصصتها صحف البحث

مرتبطة بحجم ونوعية المعلومات المتحصل عليها دون أن ننسى السياسة التحريرية التي تحكم الجريدتين، فالشعب هي صحيفة حكومية تتبع توجهات الحكومة الجزائرية، أما الخبر فهي صحيفة خاصة لها موقفها من القضية الليبية وتداعياتها. وتبقى المعالجة تقتصر على الأنواع الاخبارية التي أغفلت عن بعض الجوانب المتعلقة بالقضية الليبية وانعكاساتها المباشر على الأمن القومي الجزائري، فالصحافة الجزائرية معروفة بغلبة النوع الاخباري على نوع الرأي في ظل غياب اعلام سياسي متخصص يهتم ويخصص مجال واسع لمعالجة مثل هذه القضايا التي تمس أمن كل الدولة الجزائرية شعبا وحكومة.

المراجع:

1)- أل ماكلنج جون، أخلاقيات الصحافة، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، (سنة النشر غير موجودة) ؛

2)- أبوالسعود ابراهيم،" المعلومات والأمن القومي"، الدراسات الإعلامية، العدد: 106-107، (القاهرة: المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، يناير-يونيه 2002).

3)- دليو فضيل، مدخل إلى الاتصال الجماهيري،(قسنطينة: مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، 2003)،

4)- دخان نور الدين، الحاجة سعود، الخطاب الإعلامي والهيمنة على وسائل الاتصال في الأنظمة السياسية العربية من أجل صناعة الشرعية، دراسات قانونية وسياسية، العدد الأول، مايو2016.

5)- بركة بن زامل الحوشان، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004).

6)- خليل الكرد أسامة، نظرية الفوضى الخلاقة وأثرها على الأمن العربي، رسالة ماجستير تخصص: دبلوماسية والعلاقات الدولية، إشراف: عبد الناصر محمد سرور، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016.

7)- عصام إسماعيل، "الامن القومي في ظل الاحتلال الامريكي للعراق"، شؤون الأوسط، عدد:111، صيف 2003.

8)- جون بيليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004).

9)- خذري محمود،" مساهمة البرلمان في ترقية الدفاع والأمن الوطنيين"، مجلة الوسيط، العدد:10، وزارة العلاقات مع البرلمان، 2013.

10)- خضور أديب، الإعلام والأزمات،(الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الامنية، 1999)، ص 43.

طه بدوي محمد، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، 2013).

11)- عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر، أوروبا، الحلف الأطلسي، (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة النشر والتوزيع، 2005).

12)- عزام محمد علي الجويلي، العلاقات الدولية، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2015).

بن بوزة صالح، "الإعلام والسياسة الخارجية: دراسة في الإعلام الخارجي والدبلوماسية، المجلة الجزائرية للإتصال، العدد:15، جانفي- جوان 1997.

13)- تمار يوسف: العينة في الدراسات الإعلامية الاتصالية، منشورات بغدادي، الجزائر، 2010

14)- بن بوزه صالح، "مناهج بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 11، 1995.

15)- سلمان صالح: ثورة الاتصال والإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن ،2007.

16)- Charles Philippe Davide et Jean Jacques Roche, Théorie de la sécurité, Clefs Politiques , Paris :Montchrestien,2002.

17)- FedericWehrey, Peter Cole, Building Libya's Security Sector, . 05/02/2017 23:58:34,
in: http://www.carnegieendowment.org/files/building_libya_security_arabic.pdf